الي ان يموت فكيف بغيرا لجار وغيرا لصاحب فان وقع من غير صاحب
او جار في هذه الايام هدية او افتقاد فهو من غلط الزما واخبرني والدي
سيدي خضر رحمه الله قال ما اظن انني قط اشتريت لي شاشا
ولا جوخة ولا قميصا ولا نعلا ولا زبنا ولا صابونا ولا قمحا ولا شعيرا
ولا سكرا ولا عسلا ولا صحينة ولا حلاوة ولا منديلا ولا حريرا للمراة ولا
خفا ولا ازارا ولا شيا مما يحتاج الحي اليه انما ياتيني ذلك وغيره
من هدايا الاصحاب واخبرني انه كان له مائة صاحب من تجار
البحار وقال لكل واحد كانت هداياه تكفيني العام واخبرني انه لا يجي
الذهب الذي كان ياخذه من اولاد الجيعان وقال لي اقل عطايا لوالدي
لي في الشهر دنانير واخبرني انه حج مع خوند الخاص بكية فانفق على
الفقرا من مالها في طريق الحجاز ثلاثين الف دينار بغير اذنها فلما اخبرها
فرحت بذلك وقالت جزاك الله عنا خيرا ولو تصدقت الان على امير
من مالهم بدينار لاعمي لثقل عليه ولما وصل الي مكة هاداه تجار
مكة بالقماش فباع منه بعشرة الاف دينار في مكة وجا الي مصر
ببعضه فباعه بالفي دينار واخبرني بامور صارت عند السامعين
كالكذب وعاش مائة سنة الا اربعة شهور فعلم انه لما عدم الناس
الاحسان من بعضهم بعضا تفرقت قلوبهم فلو ارادوا جمعها على
رجل لا يجيبهم ومن هنا تقطع البلا ونزل على الخلق حتى عمهم
فانه لم ينزل قط على قوم قلوبهم مجتمعة على الخير والمحبة بل يصير
البلا واقفا بين السما والارض ولو بقي عام حتى يجد تنافرا بين الناس
وتقاطعا فينزل من تلك الفرجة على من شا الله تعالى فالامر مرتبط
بعضه ببعض من الحضرات الالهية الي سلطانهم الي نوابهم على ما

الطبقات

بلغ

١٤

١٢٩

الطبقات الي جنب القربي الي غير الجار الي صبيان المكتب
وما بقي للناس الا نخرج بزيارة الصبر وفي المثل قالوا للذي
وقع في البير اصبر حتى نفتش لك على حبل قال انا صابر
نصب وقد اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله في
سنة احدى واربعين وتسعمائة ان الخلق قد صاروا كالسمك
الذي كان في بركة الما ونشفت عنه فالجرادين والكلاب
تنهشه بالنهار والذياب والثعالب تنهشه بالليل وما
بقي يرجى عود الما الذي هو كناية عن الرحمة حتى ينغمروا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخذ علينا العهود
اذا عملنا مشايخ على مجاورين او خرقة الفقرا ان لا نخص
نفسنا عمن عملنا مشايخ عليهم بشي سوا كانوا على
ما يفتح الله تعالى به عليهم او لهم وقف ياكلون من ريعه
وعلينا ان نعظ اخواننا ونزهدهم في الدنيا ما امكن
ونعلمهم انما احب احد الدنيا الا سقط من عين رعاية
الله عز وجل وصار مهانا في ملكوت السموات والارض
فاذا اجابوا لطرح الدنيا والخروج عن امساكها فلنكن
نحن امامهم في الترك والا فاذا راوا الفقرا شيخهم يزاحم
على الدنيا ويخاصم عليها ويسافر في طلب تحصيلها
كيف يجيبونه الي تركها هذا من عكس الموضوع ويجب
علينا ان نعلمهم ان كل نقمة نزلت في خوف احدهم
من صدقات الناس واوساخهم تستر فهم لاصحابها
واذا استغرقوا الاصحاب تلك النقمة صارت خز منهم
لاصحابها واجب اللزوم طاعتهم فرضا قياسا على عبيد

Copyright © King Saud University